أخا العلم لا تعجل بعيب مصنف ولم تتيقن زلة منه تعـــــــرف
فكم أفسد الرواى كلاما بعقله وكم حرّف المنقول قوم وصحفـوا

ص ٨ : وكم ناسخ أضحى لمعنى مغيراً وجاء بشيء لم يرده المصنف

فحدانى ذلك على أن أشد جياد الحزم وأمدّ ركاب العزم إلى شرح للتلخيص يحى من هذه العلم الرفات ويدرك منه ما فات ويمتطى من معاليه أقصاها ولا يغعادر صغيره ولا كبيرة من أعمال مضغية إلا أحصاها ويجمع من شتاته ما تفرق شغر يغر ويضم من شذوره الذهبية ما ذهب أيدى سبأ وتمزق شذر مذر ويقتض من أبكاره ما مضت عليه القرون ويفتض من ختامه ما انطوى على كل در مكنون وينسج منوال التفهيم تفاصيل محررة ويحوى من القصب ما أحرزو المدى وأطرب وسكرت عن تبعه أبصار قوم لم يذوقوا حل ألوانه المكررة ويقدم للطلاب معمولا على نمط ما قلاه من المتحلين باستعمال الأدب عام ولا خاص محشوا بتأليف حبات من القلوب تصلح مسيراً طبقاً عن طبق لدست الخواص مختصاً بصواب من مختار القول لأنه معمول مقدم وتقديم المعمول مفيد للاختصاص ويكون واسطة بين مفتاح المشرق ومصباح المغرب خلياً من العصبية حرياً بالنسبة إلى مصر فإنها بقعة من عند الله مباركة طيبة لا شرقية ولا غربية فسبحان فالق إصباحها عن اعتدالها يكون بين الحق والباطل فيصلا

وجاعل الشمس مصراً لإخفاء به بين النهار وبين الليل قد فصلا

وكيف لا يدرك الفسطاط من هذا العلم المدى ويسلك فى إبراز حقائقه طرائق قدداً ويستخرج من ص ٩ ركابه أفلاذ الأكباد ويضم من جياده ما سرح فى البلاد بداد وهو قد اقتلع من تخوم خوارزم أساس البلاغة. وأخذ زهرة أصفهان وأخلى ابن داود منها باغة. وزفت إليه من ثم الخريدة بالأغانى. وكفل لنيسابور التيمية فكان كما دل عليه الخبر خير المعانى واقتطع من جيد المغرب عقده ورشق مصنفاته بسهام النقد فما كأغنت عن ابن رشيق العمدة ونشر قلائد عقبانه ونثر زهر آدابه عن أفنانه واستولى على الذخيرة واستوفى محاسن أهل الجزيرة فلذلك رجوت أن تخرج طينته فى هذا العلم كتاباً يملى على المقترين من العلم فيملأ صدورهم ملاءة وأن يرد ما أخذه عباءة ملاءة ثم أحجمت عن سلوك هذا المسرى.

ص ١٠ فصرت أقدم رجلا وأؤخر أخرى لعلمي أن الباع قصير والمتاع يسير والبضاعة مزجاة والصناعة لا تسعف الآمل كل وقت بما رجاه هذا